استعاذ من المرض المنتهي بصاحبه الى حالة يفر منها الحميم ويقل فيه التداوي مع ما
يورث الشين منها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها
البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير
الصورة والله اعلم **قوله** وروينا فيهما قال في السلاح ورواه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد عن ابي اليسر بفتح التحتية والسين المهملة واسمه
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وقيل كعب بن عمرو
ابن مالك بن عمرو بن عباد بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب بن سلمة وقيل كعب
ابن عمرو بن عباد بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب بن سلمة وقيل كعب بن عمرو
ابن مالك بن عمرو بن عباد بن تميم بن شداد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي شهد العقبة وبدرا وكان عظيم العناء يوم بدر وغيره وهو الذي اسر
العباس بن عبد المطلب وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر وكان بيد
عزيز بن عمير شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد صفين
مع علي توفي ابو اليسر بالمدينة سنة خمس وخمسين اخرجه ابو عمر وابو موسى
كذا في اسد الغابة روي عنه مسلم اواخر صحيحه حديثا واحدا فيه احاديث له
قوله من الهدم بسكون الدال سقوط البنا وروي بالفتح اسم لما انهدم منه قال
ابن رسلان يحتمل ان يراد بالهدم المستعاذ منه هنا هدم البنا المعقود او السقف
لما يترتب عليه من فساد ما يحصل الهدم عليه من اساس وحيوان وغيره ويحتاج
مالكه الى كلفة في عمارته والسعي فيه ولا يخفى مشقته **قوله** من التردي بفعل
الهدم او هو الهلاك والمراد السقوط ببير او مهواة قال ابن الجزري الهدم باسكان
الدال هدم البيت وغيره بمعنى الموت بالفتح والتردي بفتح الفوقية والراء وتشديد
المهملة مكسورة من تردى اذا سقط في بير او مهوى من جبل انتهى **قوله** من الغرق
بفتح المعجمة والراء المهملة مصدر وهو الذي غلبه الما فاشرف على الهلاك ولم يغرق
فاذا غرق فهو غريق **قوله** والحرق بفتح الراء وهو الذي يقع في حرق النار فالتهب
بالنار ولا يموت ويحتمل انه اراد وقوع النار في زرع ونحوه من المال فانه
اذا وقع في ذلك تحادر الى ما لا نهاية له كما في بيوت الخشب واستعاذ من الهلاك
بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان
يصبر عليها ويثبت عندها فربما انتهز الشيطان منه فرصة فحمله على ما يخل بدينه
ولانه يعد فجاة وهي اخذة الاسف قال الطيبي لعل الاستعاذة منها انها في
الظاهر مصايب ومحن كالامراض المستعاذ منها وترتب الثواب والشهادة عليها
على ان الله يثيب على المصايب حتى الشوكة التي يشاكها ومع ذلك فالعافية
اوسع معان ظاهر هذه المذكورات مشعر بالغضب صورة وقال بعضهم الشهادة
متمنى كل مومن ومطلوبه وقد تجب توخي الشهادة وقصدها بخلاف التردي فالاحتراز
عنه واجب ولو سعى فيه عصى **قوله** ان يتخبطني الشيطان قال التوربشتي

المعنى

٣٥٦

المعنى اعوذ بك ان يمسني الشيطان عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصارع
العقول والاحلام وقال الخطابي هو ان يستولي عليه عند مفارقة الدنيا ويحول
بينه وبين التوبة او يعوقه عن اصلاح شانه والخروج عن مظلمة تكون قبله
او يؤيسه من رحمة الله تعالى او يكره الموت ويوسفه على الحياة فيختم له بالسو
والعياذ بالله تعالى انتهى **قوله** واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا اي
فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال
على العقبى واحتيالا الغفلة والهوى الى السوي عن الحضور مع المولى قيل هذا
وامثاله تعليما للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار
من الزحف ونحوهما وفي الحرز الاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب
الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة
النقم **قوله** لديغا بالمهملة المكسورة والتحتية الساكنة والغين المعجمة اي ملدوغا
في القاموس لدغته العقرب والحية وتقدم في باب اذكار المسا والصبح الفرق بين
اللدغ بالمهملة والمعجمة وعكسه والاستعاذة مختصة بان يموت عقب اللدغ فيكون
من قبيل موت الفجاة والا فصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر
اكل الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية
في الغار **قوله** وفي رواية له اي لابي داود وكذا رواه الحاكم في السلاح **قوله**
وروينا فيهما بالاسناد الصحيح ورواه الحاكم من جملة حديث عن ابن مسعود
قوله من الجوع المفرط اي المانع من الحضور وقوله فانه بيس الضجيع اي
المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد تعليل للاستعاذة اي بيس
المصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع القوي يثير افكارا
ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظايف العبادات ومن ثم حرم الوصال **قوله**
من الخيانة اي فيما اوتمنت عليه من حق او الخلق **قوله** فانها بيست البطانة
اي الخصلة الباطنة قال ابن الجزري البطانة بكسر الموحدة خاصة الرجل ويحتمل
ان يراد خلاف الظهارة خلاف ما يظهره واستعاذ بد من هذه الاشيا لتكمل صفاته
في كل احواله وتعليما لامته وارشادا لهم ليقتدوا فيحصل لهم خيري الدنيا والاخرة
انتهى وفي الحرز الاظهر ان المراد بالاستعاذة هنا طلب الثبات والاستقامة على
صفات الكمال في كل حال والاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه
فليعالج في ازالتها ومن فقدت فليحمد الله على ذلك ويطلب منه ثباتها **قوله**
روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه تقدم الكلام على ما يتعلق به
تخريجا ومتنا في باب ما يقوله اذا كان عليه دين وعجز عنه **قوله** الهمني
دعا من الالهام رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان قرئ بهما
علمت رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى
واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)